

بحار الأنوار

[299] حسن التأليف بين قلوب المؤمنين، والتزاما على قبح التفريق بينهم. 24 - ع: عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قيل له: ما بال المؤمن أحد شيء؟ قال: لان عز القرآن في قلبه، ومحض الايمان في صدره، وهو بعد مطيع لرسوله، مصدق قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشج شيء؟ قال: لانه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز، فلا يحب أن يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه، وإن هو سخت نفسه فلم يضعه إلا في موضعه. قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال: لحفظه فرجه من فروج ما لا يحل له ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا، فإذا طفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره. قال صلى الله عليه وآله، إن قوة المؤمن في قلبه ألا ترون أنه قد تجدونه ضعيف البدن، نحيف الجسم، وهو يقوم الليل ويصوم النهار، وقال: المؤمن أشد في دينه من الجبال الراسية، وذلك أن الجبل قد ينحت منه، والمؤمن لا يقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضعفه بدينه، وشحه عليه (1). بيان: " لان عز القرآن في قلبه " أي حدته إنما هي في الدين لتنمره في ذات الله وعدم المداهنة في دين الله. 25 - مع: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم العجلي عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما حارثة بن النعمان الانصاري قال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقاً قال: إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عزفت نفسي عن الدنيا، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، فكأنني بعرش ربي وقد قرب للحساب، وكأنني بأهل الجنة فيها يتزاورون، وأهل النار فيها يعذبون.

(1) علل الشرائع ج 2 ص 244.